

مفاهيم القرآن

(228) من سمات أهل البيت - عليهم السلام- 4 ابتغاء مرضاة الله تعالى الإنسان الكامل، هو الذي لا يفعل شيئاً ولا يتركه إلا لابتغاء مرضاة الله تبارك و تعالى، فيصل في سلوكه ورياضاته الدينيّة إلى مكان تفنى فيه كالدوافع والخواطر إلاّ داع واحد و هو طلب رضا الله تبارك و تعالى، فإذا بلغ هذه الدرجة فقد بلغ الذروة من الكمال الإنساني، وربّما يبلغ الإنسان في ظل الرضا درجة لا يتمدّى وقوعه ما لم يقع، أو عدم ما وقع، وإلى ذلك المقام يشير الحكيم السبزواري بما في منظومته: وبهجة بما قضى الله رضا * و ذو الرضا بما قضى ما اعترضه اعظمباب الله، فيالرضا وُعي(1) * وخازن الجنة رضواناً دُعي فقرا على الغنى صبوراً ارتضى * وذان سيّان لصاحب الرضا عن عارف عُمّر سبعين سنة * إن لم يقل رأساً لاشيا كائنة يا ليت لم تقع و لا لما * ارتفعمما هو المرغوب ليته وقع(2)

_____ (1) إشارة إلى ما روي أنّ الرضا باب الله الأعظم. (2) شرح منظومة السبزواري: 352.